

في أيامنا هذه يعيش الكثيرون من الناس في وسط أجواء من الحزن و الاضطراب العظيم. هم غير قادرين على أن يعثروا على إجابات لأسئلتهم و غير قادرين على الوفاء بحاجاتهم. لقد فقد معظمهم الإحساس بالسعادة و البهجة. لقد أعلن الأنبياء بأن السعادة الحقيقية يُعثر عليها باتباع مثل و قدوة و تعاليم المسيح. إنه مُخلصنا، هو معلمنا، و هو قدوتنا الكاملة.

لقد كانت حياته متمركزة حول الخدمة. عندما نخدم جارنا عندها فإننا نساعد المُحتاجين. قد نعثر و بينما نساعد الآخرين على حُلُول لمشاكلنا و مصاعبنا. عندما نُفقد المخلص فإننا نُظهر محبتنا لأبينا السماوي و ابنه، يسوع المسيح، و مثله.

تحدث الملك بنيامين عن أهمية و قيمة الخدمة، قائلاً بأننا إذا كُنّا في خدمة أحيانا الإنسان فإننا عندها نكون في إلها. كل منا لديه الفرص التي تؤهله للخدمة و إظهار المحبة. طلب منا الرئيس مونسون أن نُسارع إلى إنقاذ الآخرين و خدمتهم. قال: "سنكتشف بأن من نخدمهم، و من شعروا عن طريق محبتنا لهم بلمسات المعلم و يديه في حياتهم، لا يتمكنون و لسبب ما من أن يشرحوا التغيير الذي طرأ على حياتهم. تتولد الرغبة للخدمة بإيمان، و المشي بتواضع، و لأن نحيا مثل المخلص. و عندما تتفتح بصيرتهم الروحية و يطلعون على الوعود الأبدية، يُرددون كلمات يسوع التي قالها للأعمى الذي أعاد له بصيرته، "أمر واحدٌ أعرفه، بأنني كنت أعمى و الآن أبصرت."

الفرص مُتاحة أمامنا في كل يوم لأن نُقدم يد العون و الخدمة للآخرين---و فعل الأمور الصحيحة في الأوقات المناسبة و من دون أي تأجيل. فكروا بالكثيرين من الناس الذين يواجهون صعوبات في العثور على وظيفة أو المرضي، أو من يشعرون بالوحدة، و حتى من يعتقدون بأنهم قد فقدوا كل شيء. ماذا يمكننا أن نفعل لكي نساعد الآخرين؟ تخيلوا بأن جاراً، يقف تحت المطر و سيارته مُعطلة، و يطلب مساعدتكم. ما هو الأمر الصحيح الذي يجب أن تفعلوه في مثل تلك الحالة؟ و ما هو التوقيت المناسب لفعل الأمور الصحيحة؟

أتذكر عندما ذهبنا كعائلة إلى وسط البلد في مدينة المكسيك لكي نشترى ملابس لأبنائنا. لقد كانا صغيرين. ابنا الأكبر كان يبلغ من العمر العامان، و الابن الأصغر كان يبلغ من العمر عاما واحدا. لقد كانت الشوارع مزدحمة بالناس. و بينما كنا نتسوق، و نُمسك بأيدي أبنائنا، توقفنا للحظة لكي نتطلع على شيءٍ ما، و من دون أن نُدرك، فقدنا ابنا الأكبر! لم نعلم كيف، لكنه لم يكن معنا. من دون أن نتأخر للحظة واحدة، ركضنا لكي نبحث عنه. لقد فتشنا عنه و نادينا عليه، و أصبنا بالرعب، معتقدين بأننا فقدناه إلى الأبد. في عقولنا أخذنا نتوسل إلى الأب السماوي لكي يُساعدنا أن نعثر عليه.

بعد فترة قصيرة عثرنا عليه. لقد كان يقف ببراءة أمام أحد المحلات ينظر إلى الألعاب. زوجتي و أنا عانقناه و قبلناه، و تعهدنا بأن نعتني بأبنائنا بجد لكي لا نُضيعهم مرة أخرى أبدا. لقد تعلمنا بأنه لكي نُنفذ ابنا، لم نحتاج لأن نعقد الاجتماعات و نُخطط لها. لقد تصرفنا بسرعة، و ذهبنا للبحث عن ابنا الذي كان مفقودا. لقد تعلمنا بأننا ابنا لم يُدرك بأنه كان تائهاً.

أخوتي و أخواتي، هناك الكثيرين منا، و لسبب ما، تائهين و بعيدين عنا و لا يعرفون بأنهم تائهين. إذا تأخرنا في إنقاذهم، قد نفقدهم إلى الأبد. للكثيرين ممن يحتاجون إلى مُساعدتنا، ليس من الضروري أن نشكل برامج جديدة أو نتخذ إجراءات مُعقدة أو مُكلفة. إنهم يحتاجون فقط لعومنا و إرادتنا على أن نخدمهم و نقوم بالعمل الصائب في الوقت المناسب و من دون أي تأجيل أو تأخير. عندما ظهر المخلص إلى الناس في كتاب مورمون، جَسَدَ قُدوة عظيمة في المسارعة إلى خدمة الآخرين ممن فقدوا إحساسهم بالسعادة والبهجة من دون أي تأجيل. و بينما كان يُعلم الناس، أدرك بأن الجموع كانوا غير قادرين على أن يفهموا كافة كلماته. دعاهم لأن يذهبوا إلى منازلهم و يتفكروا في الأمور التي قالها لهم. لقد دعاهم لأن يُصلوا إلى الأب و يُعدوا أنفسهم لأن يرجعوا إليه في اليوم التالي، لكي يُعلمهم.

و عندما اختتم أقواله، نَظَرَ إلى الجموع و رآهم يبكون، لأنهم تاقوا و رغبوا في أ، يبقى معهم.

"وقال لهم: لقد امتلأت أحشائي بالمحبة لكم."  
"هل يوجد مريض بينكم؟ أحضروهم إلى هنا. هل من أعرج أو أعمى أو عاجز أو مفلوج أو أبرص أو ذابل أو أصم أو مُصاب بأي داء؟ أحضروهم إلى هنا و أنا سأشفيهم، لأن أحشائي تفيض رحمة لكم."

و جلبوا مرضاهم له، و شفاهم. و سجدت الجموع له و ركعت عند قدميه و عبده و قبلوا قدميه، "الدرجة أنهم غسلوا قدميه بدموعهم." بعدها أمرهم بأن يُحضروا أطفالهم الصغار، و باركهم واحدا تلو الآخر. هذه هي القُدوة التي جسدها لنا المُخلص. محبته موجهة لنا جميعا، و لا ينسى أي واحد منا.

أنا أعلم بأن أبينا السماوي هو مُحب، و متفهم، و صبور. ابنه يسوع المسيح، يُحبنا. يقدمون لنا المساعدة عن طريق أبنائه. لقد تعلمت بأن نحظى على الأمان عندما نتبع الأنبياء. "الإنقاذ" مازال مُستمرًا. قال الرئيس مونسون: "الرب يعرف ما يدور في خلدنا. يعرف أفعالنا. يعرف أعمالنا. و يعرف شهادتنا. و يتوقع منا أن نُكرس وقتنا له."

تقع على عاتقنا مسؤولية كبيرة و لدينا فُرصٌ عظيمة. هناك العديدون ممن يحتاجون لأن يُجربوا السعادة و البهجة التي تأتي عن طريق المشاركة في نشاطات الكنيسة. هذه السعادة تأتي من تسلّم المراسيم، و إقامة العهود المُقدسة، و الإبقاء عليها. الرب يحتاج منا أن نُساعِد الآخرين. لنفعل الصواب في الوقت المناسب، و من دون تأجيل.

أنا أشهد بأن الله يحيا و بأنه أبينا. يسوع المسيح يحيا و بأنه و هب لنا حياته لكي نعود إلى حضرة أبينا السماوي. أنا أعلم بأنه مخلصنا. أنا أعلم بأن حنوهم المطلق هو مستمر و واضح. أنا أشهد بأن الرئيس توماس س. مونسون هو نبيهم و بأن هذه الكنيسة هي الكنيسة الوحيدة و الصحيحة على وجه الأرض. أنا أعلم بأن النبي جوزف سميث هو نبي الاستعادة. أنا أشهد بأن كتاب مورمون هو كلمة الله. إنه يزودنا بالتوجيه و النماذج التي يجب أن نتبعها لكي نُصبح مثل الله و ابنه الحبيب. أنا أعلن هذه الأمور باسم ربنا يسوع المسيح، آمين.